

## البناء

### ما بين القيصر والسلطان والساحرة... كما بين الشمال والجنوب

تماضر عباس

مكانه بعيداً عن روسيا، وبالتالي لإبقائه في حالة الحرب مع سورية مشكلاً أهم جبهات الحرب عليها وهذا ما يبرز المكالمة الهاتفية حسب موقع روسيا اليوم بين الرئيسين بوتين وأردوغان التي جرت يوم السبت 16 يوليو/ تموز اليوم التالي للانقلاب العسكري، بمبادرة من الجانب الروسي، وإن فلاديمير بوتين أكد على خلفية محاولة الإطاحة بالقلب عسكري عبر القوة بالسلطات التركية المنتخبة ديمقراطياً، نهج روسيا المبدئي برفض الإجراءات غير الدستورية والعنف في الدولة، وعبر بوتين لأردوغان عن تمنياته في استعادة النظام والاستقرار إلى تركيا حتى النهاية. وقد وجدت نفسها المجموعات المسلحة أمام هجوم الجيش السوري وتحرير مناطق عديدة من حلب في حالة حرجية وخاصة بعد تحرير منطقة بني زيد أكثر المناطق تحصيناً وأهمية وعسكرية، ولكن على ما يبدو أنه بسبب عدم رغبة أميركا في السماح لنصر في حلب وعدم نجاحها في إنجاز هدنة أخرى، فكان لا بد من التصعيد وزج الإرهابيين بأعداد كبيرة لفك الحصار وعلت لهجات شيوخ الفتنة مثل يوسف القرضاوي إلى عبد الله المحمدي الذي استنكر أبراهيم اليوسف الرمز الإخواني الذي غدر برفاقه في العام 1979 في حلب، وتسمية الفكرة باسمه ولرفع معنويات الإرهابيين أكثر فأكثر عادت الجماعات النصرية «فتت الشام» حالياً. إننا لا نريد كليتون في ولايتها الجديدة أن تحمل عبئاً كبيراً اسمه خروج تركيا من الصف الأميركي إلى الصف الروسي، ولكنها الآن خسرت ورقة الانقلاب العسكري وإحضان من هو بعيد عن الروس عن طريق الانقلاب العسكري بعد الغزل

التركي الروسي الأخير، وعجزت عن تحقيق نصر حاسم في حلب على الرغم من الضخ الشديد للمسلحين لتخفف من حماسة أردوغان اتجاه بوتين، ولم تقدر على جعل الروس يندفعون إلى رد انتقامي سريع عن حادثة الطوافة التي شهدت صمتاً روسياً، كي توحى بأن النصر في حلب روسي محض يجعل من مستوى التفاوض في جنيف أعلى بالنسبة لها. فما سيكون الحل الآتي والجبهة المقبلة؟ يبدو أن الأميركي لا يوفر الوقت أبداً ويسرع للإعداد دائماً لخطة القادمة، فبعد المباشرة بتغيير اسم جبهة النصرة إلى فتح الشام بعد الوجود التي قُدِّمها كبرى إلى لافروف بمحاربة «داعش والنصرة» وتقديم اللازم لتعويضها كمعارضة معتدلة وإدخالها في العملية السياسية وإظهار الجولاني في عرض هولويودي مثير للضحك! بدأ الحديث عما يسمى جبهة الجنوب وهي التي التي لم تخسر بعد أميركا وهي الحدود مع الأردن، وتشير معطيات الميدان في درعا إلى تحسّر النصرة وفصائل الموت للهجوم على اللواء 52 الاستراتيجي في بلدة الحراك واللواء 68 في خان الشيخ وبلدة سمسع والضغط على قوى السويداء وبلدة حضر مقابل الجولان السوري المحتل.

يبقى السؤال ما ستؤول إليه قمة القيصر والسلطان؟ وكيف سيكون الردّ الدبلوماسي الروسي القاسي الذي سيوجهه بوتين إلى الساحرة الأميركية الشريرة جراء التورط بإسقاط الحوامة الروسية وقتل الجنود الخمسة؟ وبعد انتهاء معارك الشمال والانتصار المنظر للجيش السوري، كيف ستكون معركة الجنوب؟ وهل ستكون المنطقة التي بدأت بها الحرب على سورية هي ذات المنطقة التي سوف تنتهي بها؟ لن يطول الأمر كثيراً قبل أن نعرف...

**كوا ليسا**

علقت مصادر إعلامية روسية أنّ قول الرئيس التركي إن الوضع في سورية لم يناقش قبل المؤتمر الصحافي مع الرئيس الروسي وتصديق الأخير على كلامه أمر متفق عليه للإبقاء بحجم التفاهات الاقتصادية، وعدم ترك المجال لتصويرها أثماناً لتبديل تركيا لموقعها من الحرب في سورية، خصوصاً أنّ اللقاءات التي عقدت على مستويات متعدّدة في وزارة الخارجية قبل القمة كانت لمناقشة مسوّد التفاهم حول سورية...

### على العالم كله أن يُعيد حساباته مع الأسد وليس «إسرائيل» فقط

سناء أسعد

لم تعد المحاولات الموبوءة لقلب موازين القوى وتغيير المعادلات تُجدي نفعاً، مهما تغيّرت الزوايا واختلفت القواعد التي تبني عليها أو تنطلق منها. بل هي لا تخرج عن كونها مجرد اختبار فاشل ورهان خاسر، أو يمكن القول إنها مخاطرة الربع الساعة الأخيرة التي تمثي عقابها عكس ما توقع المعسكر المعادي. إلا صار وفتح تلك المحاولات أبواباً للجدل والمناقش فذلك لن يكون إلا من باب فضح النيات وكشف المستور الذي طال تمريره زمناً طويلاً من تحت الطاولة بحجج وذرائع وأهية صار من مرفوضاً طرحها وإثارته من قبل الجميع. إن يسمع تصريحات الغرب يكشّف حجم التخبّط الذي يعيشه ساسته ازاء الأزمة السورية، والتي يعترف أو ياباها من أكثر الخيبات التي تعرّض لها طيلة فترة رئاسته. أما وزير خارجيته جون كيري فهو قلق ويخشى أن تكون العملية الإنسانية التي أعلنت عنها روسيا في الأحياء الشرقية لمدينة حلب هي مجرد خدمة لتمرير الأسلحة.. ولذلك فهو يتوعد ويهدد بإنهاء التعاون مع روسيا في ما يخص الملف السوري إذا ما ثبت صحة شكوكه وتوقعاته... فجميع المؤشرات حسب رأيه مقلقة ويأمل أن يكون بإمكانه تغيير المعادلة في الأيام المقبلة.. لذلك فهو يدعو موسكو ودمشق وقمع الانتصارات الساحقة إلى ضبط النفس، ووقف الهجمات في المعارك الدائرة في حلب وتحييد من يعتبرهم «معارضة معتدلة» من دائرة الاستهداف في تلك العمليات العسكرية...

ذلك التعاون الذي هو في الأساس ليس إلا خدعة سياسية أردتها واشنطن للمماطلة وإطالة عمر الحرب واستدامة عمليات الاستنزاف بغية الحصول على أكبر قدر ممكن من التنازلات في العملية السياسية التي يستحيل أن تتقدم خطوة إلى الأمام مهما كثر الحديث عن إحيائها من جديد. عندما يقلق كيري كل هذا القلق لا لأنه يخشى تداعيات الصدمة بالثقة الممتعة المنوطة للروس.. بل لأنه يُدرك تماماً أنّ الخداع هو أكثر ما تمّت ممارسته من قبل أميركا ومعها حلفائها الإقليميين في الحرب السورية؛ ابتداءً من تسميتها بريعا وثورة وصولها إلى ما أسموه هدنة قتالية أو وقفا لإطلاق النار بغية وصول المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة.. وانتهاءً بتسمية جبهة النصرة وحركة نور الدين الزنكي وغيرهما من فصائل إرهابية معارضة معتدلة...

هذه هي ازدواجية المعايير المتبعة غربياً في كيفية التعامل مع أيّ مفصل سياسي أو عسكري، فالمعايير التي تقاس وتُقدر من خلالها ما يجري داخل البلاد تختلف كلياً عن المعايير التي تقاس بها مجريات الأمور خارج البلاد.

فالإرهاب الذي يطال بلادهم هو الإرهاب الذي يجب محاربته... أما الإرهاب الذي يقطع الرؤوس ويكالم الأكباد ويمتص الدماء البشرية في سورية.. فهو «معارضة معتدلة»، لا تزال أميركا حتى اللحظة تبحث عن آلية معينة لفصلها عن المنظمات التي تعتبرها إرهابية، ولكن دون أية نتيجة تستحق الذكر.

أكثر ما يُلفت النظر في تصريحات الساسة الأميركيين مؤخراً هو وعود هيلاري كليتون الواهمة بالإطاحة بحكومة الرئيس بشار الأسد فور تسلمها الرئاسة.. لا نعلم إن كان بقي في جعبة قادة دول العالم من خطط أخرى لم توضع موضع التطبيق والتنفيذ، لكن من وحدة الدولة السورية وشرعية حكومتها.. فنحن لسنا على دراية بما ترسم كليتون من خطط مستقبلية لتدمير سورية ودعم للجماعات الإرهابية المتطرفة لوجستياً وعسكرياً، والذي اعتبرته الطريق الوحيد للإطاحة بحكومة الأسد منذ كانت وزيرة الخارجية. فقد كان لها دور ضليع آنذاك بتسليم شحنات من السلاح الكيميائي الذي استخدم في غوطة دمشق لتبرير الحرب على سورية.

واليوم كشفت المعركة الدائرة في الشمال السوري ولا سيما بعد سيطرة الجيش السوري على حي بني زيد عن وجود أسلحة متطورة مصنوعة في الولايات المتحدة بما في ذلك صواريخ مضادة للطيران، تركها مسلحو جبهة النصرة أثناء هروبهم من الحي، وهذا ما أثبت إسقاط الطوافة الروسية مؤخراً في الشمال السوري، حيث تُشير المعلومات الاستخباراتية الروسية إلى دور أميركا البارز في تزويد جبهة النصرة بالعتاد والأسلحة النوعية، بما فيها الأسلحة المضادة للطيران.. وأصاب الإتهام إلى وزير الدفاع أشتون كارتر ومن وراءه هيلاري كليتون...

كارتر الذي يصحّ عليه إطلاق اسم المرافق الشخصي لأوام هيلاري كليتون أو يمكن القول إنه شبيه كليتون المتطبع والمنفذ لجميع مخططاتها...

### دعوى ضد كليتون بسبب إهمالها في هجوم بنغازي

رفعت أسرتا اثنتين من ضحايا الهجوم على البعثة الأميركية في بنغازي في 2012 دعوى قضائية ضد وزيرة الخارجية الأميركية السابقة هيلاري كليتون، متهمين إياها بالإهمال في القضية وكذلك القذف. وترى أسرتا الضحيتين أنّ كليتون، وهي مرشحة الرئاسة الديمقراطية، تعاملت بشكل غير لائق مع المعلومات السريّة أثناء شغلها حقيبة الخارجية وقت الحادث، مما ساهم في مقتل الأميركيين اللذين عملا بالقنصلية حينئذ.

ذكرت وثائق الدعوى القضائية التي رُفعت في واشنطن أنّ استخدام كليتون لبريدها الإلكتروني الشخصي تسبب في وفاة الأميركيين، حيث ادعت أوراق القضية أنّ عناصر إرهابية تمكنت من الحصول على معلومات خاصة بمكان تواجد السفير الأميركي كريستوفر ستيفنس في بنغازي وكذلك معلومات عن الخارجية الأميركية، وعمليات الحكومة الأخرى في ليبيا، مما ساهم في تدبير وشن الهجوم على القنصلية في بنغازي.

وأضافت الوثائق أنّ كليتون استخدمت بريدها الإلكتروني الشخصي في التواصل مع السفير ستيفنس الذي قتل في الهجوم، بشأن معلومات حكومية سرية، مشيرة إلى أنّ بريد كليتون الإلكتروني قد تعرّض على الأرجح للاختراق من قبل جهات معادية مثل إيران وروسيا والصين وكوريا الشمالية، بالتعاون مع تنظيمات إرهابية، وهو الأمر الذي يوضح مدى الإهمال وعدم الحفاظ على المعلومات السريّة.

كما وجهت الأسرتان للوزيرة السابقة تهمة القذف وفقاً لبعض التصريحات الإعلامية التي أدلت بها ضدّها.

### روسيا تسلّم إيران نصف منظومات «إس - 300»

أعلن دميتري روغوزين نائب رئيس الوزراء الروسي، أنّ روسيا سلمت إيران نصف صفقة منظومات الدفاع الجوي الصاروخي «إس - 300» الروسية.

وفي إجابة عن سؤال الصحفيين حول عدد المنظومات التي سلّمت عقب قمة رؤساء روسيا وأذربيجان وإيران في باكو، قال «النصف». وكان رئيس شركة «روستخ» الروسية، سيرغي تشيميزوف، أكد في 19 تموز، أنّ روسيا تعزم استكمال تسليم منظومة الدفاع الجوي إلى إيران قبل نهاية العام الجاري، مشيراً أنّ العمل على تنفيذ العقد المبرم يجري وفقاً للوتيرة المتوقعة.

### كابول تعد بإفناذ الطيار الروسي الأسير



الآخرة سُتّ مساء الاثنين. إلى ذلك، أعلن مستشار الرئيس الأفغاني لشؤون الأمن حنيف أمان أنّ بلاده تستبدل كل الجهود الممكنة في سبيل تحرير ملاح الهليكوبتر «هي - 17» الروسي الذي وقع قبل فترة في قبضة «طالبان».

وقال «نحن على اتصال وثيق مع السفارة الروسية في كابل حول هذا الموضوع. روسيا صديقتنا المقرب وستبدل كل الجهود الممكنة لمساعدتها. فننا بالاتصالات اللازمة ونامل بتحقيق تقدم».

وفي وقت سابق أفادت الخارجية الروسية بأنّ الطيار الروسي بحيرولا شيء يهدد حياته وتجرى مفاوضات حول شروط إطلاق سراحه.

حدّدت هويّات 56 ألف شخص على الأقل من شبكة غولن من خلال اختراق تطبيق رسائل غير معروف كثيرا خاص بشبكة كولن اسمه «بايلوك» بدأ استخدامه في 2014. وأضاف «تقديرنا أنّ 150 ألف عضو مميز استخدموا بايلوك للاتصال بالآخرين»، مشيراً أنّ الجماعة استخدمت أيضاً تطبيقاً آخر اسمه «إيجل» يمكن أن ينسرد في هيئة تطبيقات الرسائل السريعة الشعبية مثل «واتساب» و«تاناجو». المسؤول التركي الذي لم يكشف عن اسمه قال «تقديرنا أنّ أعضاء الشبكة استخدموا التطبيق إيجل لنقل تفاصيل العمليات وكذلك خلال التخطيط لمحاولة الانقلاب التي وقعت في 15 تموز».

### الاتحاد الأوروبي يُدرج روسيين على قائمة الإرهاب

### باريس... اعتقال فتاة بتهمة التحضير لعمل إرهابي



ولا يزال المحققون يعملون على استخراج البيانات من هاتف الفتاة النقال وجهاز الكمبيوتر خاصتها. في غضون ذلك، أدرج الاتحاد الأوروبي روسيين اثنين على قائمة الإرهابيين التابعة له، ليصبحا مستهدفين بعقوبات تتمثل في تجميد أصولهما المحتملة في الدول الأوروبية. وتشمل القائمة الأشخاص المشتبه بهم في صلاتهم بتنظيمي «داعش» و«القاعدة». ونشرت التعديلات على القائمة، بما في ذلك إدراج الروسيين أصلاً بوتوكايف وإيرات وحيدوف، في المجلة الرسمية للاتحاد الأوروبي، أمس.

وسبق أن أعلنت الخارجية الأميركية، عن إدراج أسلان بوتوكايف وهو من مواليد الشيشان، وإيرات وحيدوف من مواليد تترستان، على القائمة الأميركية للإرهابيين. وحسب معلومات الخارجية، فقد تورط بوتوكايف في تدبير أعمال إرهابية في أراضي روسيا، وهو يحارب حالياً في صفوف تنظيم «داعش» في سورية إضافة إلى وحيدوف. وشددت على أنّ الرجلين يمثلان خطراً على الأمن القومي الأميركي والأميركيين.

### اعتقال 26 ألف شخص على علاقة بالانقلاب الفاشل

### أنقرة تحذر واشنطن من التضحية بعلاقاتها بسبب غولن

قال وزير العدل التركي بكر بوزداج، أمس، إنّ السلطات اعتقلت أكثر من 26 ألف شخص إجمالاً فيما يتصل بمحاولة الانقلاب التي وقعت الشهر الماضي.

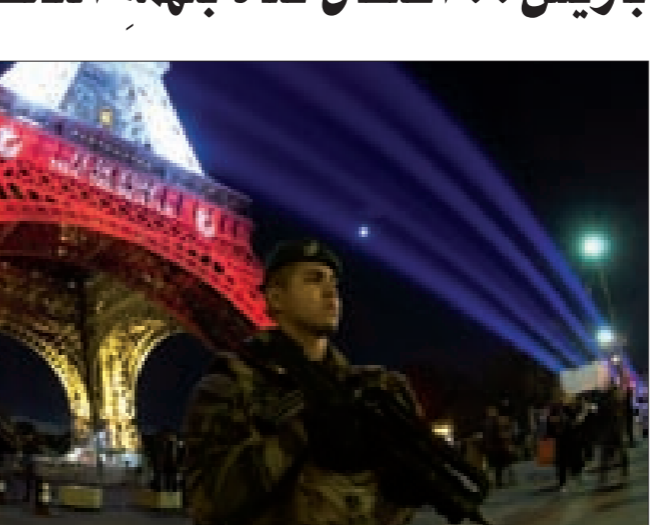
هذا وحذر بوزداج، الولايات المتحدة من التضحية بالعلاقات الثنائية بسبب الداعية الإسلامي فتح الله غولن الذي تنتمه أنقرة بالتخطيط لمحاولة الانقلاب. وقال «إذا لم تسلّم الولايات المتحدة غولن فإنها ستضحي بعلاقاتها مع تركيا من أجل إرهابي، مشيراً إلى أنّ المشاعر المعادية لأمريكا لدى الشعب التركي بلغت ذروتها بسبب الخلاف بين الدولتين حول تسليم خصم الرئيس رجب طيب أردوغان، «يعود للطرف الأميركي أن يحول دون أن تتحول هذه المشاعر إلى كراهية»، وتابع بوزداج مشدداً (إذا لم يتم تسليم غولن، فسيتكون لذلك انعكاس سلبي على العلاقات بين البلدين».

وأشار بوزداج في تصريحاته إلى أنّ «الولايات المتحدة دولة كبيرة، وستتصرف في النهاية وفق متطلبات ذلك، معرباً عن اعتقاده أنّها ستعيد الإرهابي فتح الله غولن إلى تركيا...» (إن فتح الله غولن فقد صفته ككاتب بالنسبة للولايات المتحدة، وغيرها من الدول».

وأكد الوزير التركي أنّ الجميع يدرك المحاولة الانقلابية الفاشلة في تركيا نُفذت بإوامر من فتح الله غولن، مشدداً على أنّ الإدارة الأميركية، ووكالة استخباراتها، وأوروبا تعلم بذلك.

ولفت إلى أنهم تقدموا بطلب إلى الولايات المتحدة بخصوص تسليم غولن، مبيّناً أنّ طلب التسليم

### البحر الأبيض المتوسط... مقتل 10 أشخاص في انفجار



ولا يزال المحققون يعملون على استخراج البيانات من هاتف الفتاة النقال وجهاز الكمبيوتر خاصتها. في غضون ذلك، أدرج الاتحاد الأوروبي روسيين اثنين على قائمة الإرهابيين التابعة له، ليصبحا مستهدفين بعقوبات تتمثل في تجميد أصولهما المحتملة في الدول الأوروبية. وتشمل القائمة الأشخاص المشتبه بهم في صلاتهم بتنظيمي «داعش» و«القاعدة». ونشرت التعديلات على القائمة، بما في ذلك إدراج الروسيين أصلاً بوتوكايف وإيرات وحيدوف، في المجلة الرسمية للاتحاد الأوروبي، أمس.

وسبق أن أعلنت الخارجية الأميركية، عن إدراج أسلان بوتوكايف وهو من مواليد الشيشان، وإيرات وحيدوف من مواليد تترستان، على القائمة الأميركية للإرهابيين. وحسب معلومات الخارجية، فقد تورط بوتوكايف في تدبير أعمال إرهابية في أراضي روسيا، وهو يحارب حالياً في صفوف تنظيم «داعش» في سورية إضافة إلى وحيدوف. وشددت على أنّ الرجلين يمثلان خطراً على الأمن القومي الأميركي والأميركيين.